ايضا كما في السجع فكل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعا فعلى هذا تكون الموازنة اعم هذا
على ما نقله الشارح المحقق كلامه في الشرح لكن ذكر في بعض نسخ المختصر انه يشترط في السجع
التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من السجع وهو اخص من الموازنة وهذا
مخالف لما في الشرح ودعوى الاخصية غير ظاهرة هاهنا وفي بعضه فنحو شديد وقريب من الموازنة دون
السجع فهو اخص من الموازنة من وجه وهو ايضا ظاهر الفساد لانه اذا لم يشترط في السجع التساوي
في الحرف الاخير يكون شديد وقريب منه ولم يكن كذلك اخص من الموازنة من وجه نحو قوله تعالى
ونمارق جمع نمرقة بضم الراء وفتح النون وهما بمعنى المسند مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي
وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره
ما يقابل من الاخرى في الوزن قد عرفت شرح مثله فقط خص هذا النوع باسم المماثلة وليس بقسيم
واختلف فيها فقيل مختصة بالنظم وقيل بالنثر فصرح بذكر المثالين على انه ليس للاختصاص بشيء
منهما كما يقتضيه تعريف المماثلة فقال نحو قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين اي الظاهر
او المظهر وكلاهما حسن وهديناهما الصراط المستقيم وقوله اي ابي تمام مها الوحش الا ان هاتا
اي هذه النساء اوانس بخلاف بقر الوحش فتكون مرجحة عليها قنا الخط الا ان تلك القنا
ذوابل وهذا [illegible] لاحق المرثات لا ذبول فيها اي بهن من النساء هكذا يشرحه
الشارح المحقق ويمكن ان تكون الاشارة بهاتا الى مها الوحش على طبق تلك ويكون وصفا للنساء
بكمال توحشهن وحيائهن وتحرزهن على انه لا يمكن الوصول اليهن ويمكن لك ان تجعل ذبول
القنا كناية عن كونها مما يحيط به الكف وعدم ذبولهن كناية عن كونهن مما لا يمكن اخذهن
والاحاطة بهن في الشرح انظار الآية والبيت مما يكون اكثر في احدى القرينتين مثل ما يقابله
من الاخرى لا جميعه اذ لا يتحقق تماثل الوزن في اسباهما وهديناهما وهاتا وتلك ومثال الجميع
قول البحتري فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا هذا كلامه ولا احتمال
للمثالين سوى كونهما مثالين للاكثر كما توهم قوله والآية وكونه ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله

لايتناول

لا يتناول بظاهره تكرار الكلم بحده فالظاهر ان البيت ايضا مثال للاكثر فتدبر ومنه القلب وهو
ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هذا
الكلام فانه كان المقلوب والاصل متغايرين كان هناك جناس قلب والا فالقلب فقط فالمقصود
من ذكر القلب ما بقي من جناس القلب فقوله اي ارانا الاله هلالا انارا من جناس القلب وكذا كلما
هو نحو مما يكون كل مصراع من البيت الآخر فلذا لم يلتفت اليه المصنف في هذا المقام ولم يمثل به ومثل
بما يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه ولم يمثل ايضا بما يكون مجموع بيت قلبا لمجموع بيت آخر فانه
ايضا من الجناس وقد يكون بمجموع المصراع قلبا لنفسه مثل شكر بترازوي وزارت بركش شو همره
بلبل بلبل همره شو كقوله اي القاضي الارجاني مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
وقوله ومن التنزيل كل في فلك وربك فكبر مثال لما في النثر ومن لطيفه قول عماد الدين الكاتب
للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس وجوابه دام علا العماد والحرف المشدد في هذا الباب في حكم
المخفف وبالعكس ايضا ولذا تحقق القلب في كل في فلك لان المعتبر هو الحرف المكتوب والحرف المقصور
في حكم الممدود وكذلك ولهذا تحقق القلب في ارض خضراء الا لاعتداد بقطع الهمزة بل في حكم
النقط ولا اعتداد بالنقط حتى انه ذكر الشارح المحقق في المختصر ان في يسكر قلبا وجعله خارجا من
جناس القلب وقال ومن جهات الفرق ان جناس القلب يوجب ذكر اللفظين جميعا بخلاف القلب
كما ذكرناه ومنه التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا وهو بناء البيت على قافيتين لا يخفى
ان معنى بناء البيت على قافيتين ان يكون البيت بحيث يتم عند ايهما قافية وقفت فلذا التي بقوله
يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي قبليين ولم يصح نقل المعنى والوزن وقال الشارح لفظ
القافيتين اغنى عنه اذ القافية لفظ في آخر البيت فلو لم يصح الوزن لم يكن قافية كقوله اي الحريري
يا خاطب من خطب المرأة خطب الدنيا الدنية اي الخسيسة انها شرك هو الحبالة للصيد الردى
الهلاك وقرارة موضع الاكدار جمع الكدر [illegible] بمعنى الكدر [illegible] بمعنى الصفوة وبهذا
البيت قافيتان احداهما الكاف [illegible] والثانية الدال وعلى ايهما وقفت يصح معنى البيت وبناء البيت

مثال القلب

٢٦٤

منه التشريع

Copyright © King Saud University